

دروس الفلسفة للمدارس التجهيزية

تأليف

والشيخ مصطفى طوموم
والشيخ مصطفى طوموم

قررت نظارة المعارف العمومية بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢ غرة ٢٧٩
لرؤم طبع هذا الكتاب على نفقتها وتدرسه بالمدارس التجهيزية
بعد تصديق

اللجنة العلمية بنظارة المعارف واعتماد حضرة الاستاذ الاكبر
شيخ الجامع الازهر

حقوق الطبع محفوظة للنظارة



بالمطبعة الكبرى الأميرية بمصر المحمية

١٣١٧ هـ
١٨٩٩ م

دروس البلاغة لتلامذة المدارس التجهيزية

تأليف

حضرات حقى افندى ناصف ومحمد افندى دياب وسلطان افندى محمد
والشيخ مصطفى طوموم

قررت نظارة المعارف العمومية بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢ غمرة ٢٧٩
لزوم طبع هذا الكتاب على نفقة تدريس المدارس التجهيزية

بعد تصديق

اللجنة العلمية بنظارة المعارف واعتماد حضرة الاستاذ الاكبر
شيخ الجامع الازهر

حقوق الطبع محفوظة للطار





بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

س ١٣١٧ هـ
م ١٨٩٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قصرت عبارة البلغاء عن الاطاحة بمعاني آياته وعجزت ألسن
الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصلاة والسلام على من ملك طرفي البلاغة
إطنايا وإيجازا وعلى آله وأصحابه الفائحين بهديهم إلى الحقيقة مجازا
(وبعد) فهذا كتاب في فنون البلاغة ثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برىء
من وصحة التطويل المل وعيب الاختصار المخل سلكنا في تأليفه أسهل الترتيب
وأوضح الأساليب وجعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وأمهاات مائلا وتركنا
ما لا تنس إليه حاجة التلامذ من الفوائد الزوائد وقروا عند حد اللازم وحوصا
على أوقاتهم أن تضع في حل مُعَقَّد أو مُخَصَّص مطول أو مُكَبَّل مختصر فتم به مع
كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية في المدارس الابتدائية والتجهيزية
(والفضل) في ذلك كله للاميرين الكبيرين نبلا والاسانين الكاملين فضلا
ناظر المعارف المتجاني عن مهاد الراحة في خدمة البلاد الواقف في منفعتها على
قدم الاستعداد (صاحب العطفة محمد زكي باشا) ووكيلها ذي الايدى البيضاء
في تقديم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤنها على المحور القويم
(صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا) فهما اللذان أشارا علينا بوضع هذا
النظام المفيد وسلول سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب أمير البلاد
رونى أمرها الناشئ في مهنا المعارف العارف بقدرها مجد شهره الديار المصرية
وسعيد شبيبة الدولة المحمدية العلوية  مولانا الانجم عباس حلمي باشا الثاني 
دام الله سعده أمته وأقر به عيون آله ورجاله وسائر رعيته آمين
حشمي زهير محمد دياب سلطان محمد مصطفى طمو

(علوم البلاغة)

مقدمة

(في الفصاحة والبلاغة)

﴿ الفصاحة ﴾ في اللغة البيان والظهور يقال أفصح الصبي في منطقه اذا

بان وظهر كلامه وتقع في الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمتكلم

(١) ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغريبة

فتنافر الحروف وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها

نحو الظن للوضع الخشن واليجع لبنات ترعاه الابل والتقاخ للماء العذب

الصافي والمستنزر للفتول

٢ ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي بجمع بوق على

بوقات في قول المتنبي

فان يك بعض الناس سيفاً نزلت في الناس بوقات لها وطبول

اذ القياس في جمعه بواق وتكوندة في قوله

ان بني الشام زهـه * مالى في صدورهم من مودده

والقياس مودة بالادغام

والغريبة كون الكلمة غير ظاهرة بمعنى نحو تسكاً كأ بمعنى اجتمع وانرفع

بمعنى انصرف واضلحمت بمعنى اشتد

(٢) وفصاحة الكلام سلامتها من تنافر الكلمات مجمعة ومن ضعف

التأليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته

فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو
 * في رفع عرش الشرع مثلك بشرع * * * وليس قُربَ قَبْرٍ حَرْبَ قَبْرٍ *
 كريم مني أمدحه أمدحه والورى * معى واذا ما ملئت له وحدى
 وضعف التأليف ككون الكلام غير جار على القانون النحوى المشهور (١)
 كالانضمام قبل الذكر لفظاً ورتبةً في قوله

جرى بنوه أبا الغيلان عن كبير * وحسن فعل كما يجزى سمار
 والتعقيد أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد والخفاء إمامن جهة
 اللفظ بسبب تقديم أو تأخير أو فصل وبسمى تعقيد اللفظ كقول المتنبي
 جفخت وهم لا يتحققون بها بهم * شيم على الحساب الاغردلائل
 فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحساب الاغروهم لا يتحققون بها
 وإمامن جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراحبها وبسمى
 تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك ألسنته في المدينة مریدا جواسيسه
 والصواب نشر عيونه وقوله

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجبد
 حيث كنى بالجود عن السرور مع أن الجود يكتفى به عن البخل بالدموع
 وقت السكاء

(٢) وفصاحة انشككم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح
 في أى غرض كان

(١) فضعف التأليف فتش من العدول عن المشهور إلى قوله صحة عند بعض أولى النظر
 في تأليف الكلام لفنون الجميع عني به كجر الفاعل ورفع المفعول وتقديم المسند
 خصوصاً به نحو انشككم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح

(والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة انا انتهى اليها وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم

(١) فبلاغة الكلام مطابقة مقتضى الحال مع فصاحته

والحال ويسمى بالمقام هو الامر اعمل للتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة مثلا المدح حال يدعو لا يراد العبارة على صورة الاطناب وذكره المخاطب حال يدعو لا يرادها على صورة الايجاز فكل من المدح والذكا محال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب أو الايجاز مطابقة للمقتضى

(٢) وبلاغة المتكلم ملكة يقتدي بها على التعبير عن المقصود بكلام يبلغ في أي عرض كان

ويعرف التنافر بالذوق ومخالفة تنبؤ بصرف وضعف التأليف والتعقيد اللفظي بالبحر والغريب بكثرة الاضلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعاني

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعنى والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب

علم المعاني

هو علم بين اختلاف صور الكلام لاختلاف الاحوال مثال ذلك قوله تعالى «وانا لاندري أشر أريد بمن في الارض أم أريد بهم ربهم رشدا» فان ما قبل (أم) صورة من الكلام تختلف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبنى للجهول والثانية فيها فعل الارادة مبنى للعلوم والحال الداعي لذلك نسبة الخبر اليه سبحانه وتعالى في الثانية ومنع نسبة الشر اليه في الاولى وينحصر الكلام على هذا العلم في ثمانية أبواب وخاتمة

الباب الاول

(في الخبر والانشاء)

كل كلام فهو اما خبر أو انشاء والخبر ما يصح أن يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب كسافر محمد وعلى مقيم والانشاء ما لا يصح أن يقال لقائله ذلك كسافر يا محمد وأقم يا علي والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذب عدم مطابقته له بجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج فصدق والا فكذب ولكل جملة ركنان محكوم عليه ومحكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر ويسمى الثاني مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه

(الكلام على الخبر)

الخبر اما أن يكون جملة فعلية أو اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار وقد تنفida الاستمرار التجدي بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف

أَوَكَلَّأَرَدَّتْ عَكَاطَ قَبِيلَهُ • بَعَثُوا إِلَى عَيْرِ يَفْهَمُ تَوْسَمُ

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للسند اليه نحو الشمس مضية وقد تفيد
الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن في خبرها فعل نحو العلم نافع
والاصل في الخبر أن يلقى لفائدة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة كما في قولنا
حضر الامير أو لفائدة أن المتكلم عالم به نحو أنت حضرت أمس ويسمى الحكم
فائدة خبر وكون المتكلم عالما به لازم للفائدة
وقد يلقى الخبر لاغراض أخرى ^٣

- (١) كالاسترحام في قول موسى عليه السلام «رَبِّ اِنِّى اٰتٰىتُكَ مِنْ خَيْرٍ فَقَبِلْ»
- (٢) واظهار الضعف في قول زكريا عليه السلام «رَبِّ اِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى»
- (٣) واظهار التمسر في قول امرأه عمران «رَبِّ اِنِّى وَضَعْتُهَا اُنْثٰى وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا
وَصَعَبَ

- (٤) واظهار الفرح بقبول الشماة بعد رضى قولك «جاء الحق وزهق الباطل»
- (٥) واظهار السرور فى قولك أخذت جائزة التقدم لمن يعلم ذلك
- (٦) والتوبيخ فى قولك العاثر الشمس طالعة

(أضرب الخبر) حيث كان قصد الخبر يخبره افادة المخاطب ينبغى أن يقتصر من
الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم
ألقي اليه الخبر مجردا عن التأكيد نحو أخوك قادم وان كان مترددا فيه طالبا
لمعرفته حسن توكيده نحو إن أخاك قادم وان كان منكرا له وجب توكيده
بؤكد أو مؤكداين أو أكثر حسب درجة الإنكار نحو ان أخاك قادم أو
أنه لقادم أو واقمانه لقادم

فان خبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة ضرب كما رأيت ويسمى
الضرب الاول ابتدائيا والثاني طليبا والثالث انكاريا

ويكون التوكيد بأن وأَنْ ولا م الاستدعاء أو حرف التنبيه والقسم ونون التوكيد
والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية
(الكلام على الانشاء) ٩

الانشاء اما طلبى أو غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطاوعا غير حاصل وقت
الطلب وغير الطلبى ما ليس كذلك والاول يكون بخمسة أشياء الامر والنهى
والاستفهام والتمنى والنداء

(ما الامر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ فعل الامر
نحو «خذ الكتاب بقوة» والمضارع المقرون باللام نحو «لينفق ذو سعة من
سعته» واسم فعل الامر نحو حتى على الفلاح والمصدر النائب عن فعل
الامر نحو سعيافى الخير

وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصل الى معان آخر تفهم من سياق
الكلام وقرائن الاحوال

- (١) كادعاء نحو «أوزعنى أن أشكر نعمتك»
- (٢) والالتماس كقولك لمن يساويك أعطني الكتاب
- (٣) والتمنى نحو

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الاصبح منك بأمثل
(٤) والارشاد نحو «إذا تدابرتهم دين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب
بينكم كاتب بالعدل»

- (٥) والتهديد نحو اعملوا ما شئتم
- (٦) والتعجيز نحو بالبكر أنشروا الى كلبيا * يالبكر أين أين الفرار
- (٧) والاهانة نحو «كونوا حجارة أو حديدًا»

- (٨) والأياحة نحو «كلوا واشربوا»
 (٩) والامتنان نحو «كلوا مما رزقكم الله»
 (١٠) والتخيير نحو خذ هذا أو ذاك
 (١١) والتسوية نحو «اصبروا أو لاتصبروا»
 (١٢) والاكرام نحو «ادخلوها بسلام آمين»
 (وَأَمَّا النَّهْيُ) فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة
 وهي المضارع مع لانا هي كقوله تعالى «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها»
 وقد تخرج صيغته عن معناها الأصلية إلى معانٍ آخر تفهم من المقام والسياق
 (١) كاللعاء «نحو لاتشت في الأعداء»
 (٢) والالتماس كقولك لمن يساويك لاتبرح من مكانك حتى أراجع إليك
 (٣) والتمني نحو (لاتطلع) في قوله

يا ليل طُلْ يا نوم زُلْ • يا صبح قِفْ لا تَطْلُعْ

- (١) والارشاد نحو «لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكن تسؤكن»
 (٥) والتهديد كقولك لخادمك لاتطع أمري
 (٦) والنبهيس نحو «لاتعذروا اليوم» وبيان لعاقبة نحو «ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء»
 (وَأَمَّا الاسْتِفْهَامُ) فهو طلب العلم بشئ وأدواته الهمزة وهل وما ومن ومتى
 وأيان وكيف وأين وأنى وكه وأى
 (١) فالهمزة لطلب التصور أو التصديق والتصور هو إدراك المفرد كقولك
 أعلى مسافر أم خالدا نعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه
 ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا والتصديق هو إدراك النسبة نحو
 أسافر على تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أولا

والمسؤول عنه في التصور ما يلي الهمزة ويكون له معادل يذكّر بعداً وتسمى متصلة فنقول في الاستفهام عن المسند إليه «أأنت فعلت هذا أم يوسف وعن المسند أراغب أنت عن الأمر أم أراغب فيه وعن المفعول أإيأى تقصد أم خالداً وعن الحال أرا كجأجت أم ماشيا وعن الظرف أأيوم الخيس قدمت أم يوم الجمعة وهكذا وقد لا يذكّر المعادل نحو «أأنت فعلت هذا أراغب أنت عن الأمر أإيأى تقصد أرا كجأجت أأيوم الخيس قدمت

والمسؤول عنه في التصديق النسبة ولا يكون له معادل فإن جاءت أم بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل

(٢) وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم أولا ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك أم عدوك وهل تسمى بسيطة أن استفهم بها عن وجود شيء في نفسه نحو هل العنقاء موجودة ومركبة أن استفهم بها عن وجود شيء في شيء نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ

(٣) وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد أو اللجين أو حقيقة المسمى نحو ما الإنسان أو حال المدكور معها كقولك لقادم عليك ما أنت

(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر

(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب

(٦) وأيان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التحويل كقوله تعالى «يسأل أيان يوم القيامة»

(٧) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف أنت

(٨) وأين يطلب بها تعيين المكان نحو أين تذهب

(٩) وثقّي تكون بمعنى كيف نحو «أثقي يحيى هذا الله بعلموتها»

وبمعنى من أين نحو «يا مريم أتى لك هذا»

وبمعنى متى نحو زراأتى شئت

(١٠) وكم يطلب بها تعين عددهم نحو «ضكم لبنتم»

(١١) وأى يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمرهمهما نحو «أى

الفريقين خير مقاماً» ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد

والعقل وغيره حسب ما تضاف إليه

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلية لعان أخرى تفهم من سياق

الكلام

(١) كالسوية نحو «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم»

(٢) والتنى نحو «هل جراء الاحسان الا الاحسان»

(٣) والانكار نحو «أغير الله تدعون» «أليس الله بكاف عبده»

(٤) والامر نحو «فهل أنتم منتون» ونحو «أأسلمت» أى انتهوا وأسلموا

(٥) والنهى نحو «أتخشونهم فأن الله أحق أن تخشوه»

(٦) والتسويق نحو «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم»

(٧) والتعظيم نحو «من ذا الذى يشفع عنده إلا بآذنه»

(٨) والتحقير نحو «هذا الذى مدحته كثيراً

(٩) والتسكيم نحو «أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا

(١٠) والتعجب نحو «مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق»

(١١) والتنبية على الضلال نحو «فابن تذهبون»

(١٢) والوعيد نحو «أتفعل ذلك وقد أحسنت إليك

(وأمّا التمنى) فهو طلب شئ محبور لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً أو بعيد

الوقوع كقوله

ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وقول المعسر ليت لي ألف دينار

وإذا كان الأمر متوقع الحصول فإن ترقبه يسمى ترجيا ويعبر عنه بعسى

أولعل نحو « لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا »

ولتكن أربع أدوات واحدة أصلية وهي ليت وثلاثة غير أصلية وهي هل نحو

« فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا » ولو نحو « فلو أن لنا كرة فكنون من

المؤمنين » ولعل نحو قوله

أسرب القطا هل من يعير جناحه * لعلني إلى من قد هويت أطير

ولاستعمال ههنا الأدوات في التمني ينصب المضارع الواقع في جوابها

(وأما النداء) فهو مطلق الاقبال بحرف نائب عناب أدعو وأدوانه ثمانية

يا والهمزة وأي وآ وأي وأيا وهيا ووا فالهمزة وأي للقريب وغيرهما

للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادي بالهمزة وأي إشارة إلى أنه

لشدة استحضار في ذهن المتكلم صار كال حاضر معه كقول الشاعر

أسكنان نعيم الأرائق تيقنوا * بأنكم في ربيع قلبي سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادي بأحد الحروف الموضوعه إشارة إلى أن

المنادي عظيم الشأن رفيع المرتبة حتى كأن بعد درجته في العظم عن درجة

المتكلم بعد في المسافة كقولك أيامولاي وأنت معه أو إشارة إلى الخطاط درجته

كقولك أي هذا لمن هو معك أو إشارة إلى أن السامع غافل نحو قوم أو زهول

كأنه غير حاضر في المجلس كقولك الساهي أي فلان

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلية لمعان آخر تفهم من القرائن

(١) كالاعراء نحو قول المتن أقبل يتظلم يا مظلوم

(٢) والزجر نحو

أَفَوَإِذِي مَتَى الْمَتَابُ أَلَمَّا * تَضَعُ الشَّيْبُ فَوْقَ رَأْسِي أَلَمَّا

(٣) والتعير والتجريح نحو * أَيَا مَنْزِلَ سَلَّمَ أَيْنَ سَلَامِكَ * ويكثر هذا في نداء الاطلاع والمطايا ونحوها

(٤) والتصر والتوجع كقوله

أَيَا قَبْرٍ مَعْنَى كَيْفَ وَارِثَ جُودِهِ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مُتَرَعَا

(٥) والتذكير نحو

أَيَا مَنْزِلِي سَلَّمَ سَلَامٌ عَلَيْكَ * هَلْ الْآزْمَنُ الْآلَافُ مَضَيْنَ رَوَاجِعَ

وغير المطالب يكون بالنجيب والقسم وصيغ العقود كبعث واشترت ويكون بغير ذلك

وأنواع الانشاء غير المطالب ليست من مباحث علم المعاني فلذا ضربنا صفعاً عنها

الباب الثاني

(في الذكر والحذف)

إذا أريد إفادة السامع حكماً فإى لفظ يدل على معنى فيه فالاصل ذكره وأى لفظ علم من الكلام دلالة بأقبحه عليه فالاصل حذفه وإذا تعارض هذان الاصلان فلا يعدل عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر إلا بداع فبن دواعي الذكر

(١) زيادة التقرير والإيضاح نحو « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون »

(٢) وقلة الثقة بالقرينة لضعفها أضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك إذا سبق لك ذكر زيد و طال عهد السامع به أو ذكر معه كلام في شأن غيره

- (٣) والتعريض بغلبة السمع نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو
- (٤) والتسجيل على السامع حتى لا يأتى به الإنكار كما إذا قال الحاكم لشاهد هل أقر زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر بأن عليه كذا
- (٥) والتعجب إذا كان الحكم غريباً نحو على يقاوم الأسد تقول ذلك مع سبق ذكره
- (٦) والتعظيم والاهانة إذا كان اللفظ يفيد ذلك كأن يسألك سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور أو المهزوم
- ومن دواعي الحذف

- (١) إخفاء الأمر عن غير المخاطب نحو أقبل تريد علياً مثلاً
- (٢) وتأني الإنكار عند الحاجة نحو لئيم خسيس بعدد كرشخص معين
- (٣) والتنبيه على تعين المحذوف ولو ادعاء نحو خالق كل شيء ووقاب الالوف
- (٤) واختبار تبه السامع أو مقدار تبهه نحو فوره مستفاد من فور الشمس وواسطة عقد الكواكب
- (٥) وضيق المقام إما التوجع نحو
- قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحرن طويل
- وإما الخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال
- (٦) والتعظيم والتحقير لصونه عن لسانك أو صون لسانك عنه
- فالاول نحو نجوم سماء والثاني نحو * قوم اذا أكلوا أخفوا حديثهم *
- (٧) والمحافظة على وزن أو سجع فالاول نحو
- نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف
- والثاني نحو « ما ودعك ربك وما قلى »

(٨) والتعميم باختصار نحو «واقف يدعو الى دار السلام» أى جميع عباده

لأن حذف المفعول يؤثّر بالعموم

(٩) والادب نحو قول الشاعر

قد طلبنا فلم نجد لك فى السُّو * دَدَ والمجد والمكارم مثلاً

(١٠) وتزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمفعول نحو «هل

يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»

ويعتمد الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف

منه أو عليه أو لعلبه أو لجهل نحو سرق المتاع «وخلق الانسان ضعيفا»

الباب الثالث

(فى التقديم والتأخير)

من المعلوم أنه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابد من تقديم بعض

الاجزاء وتأخير البعض وليس شئ منها فى نفسه أولى بالتقدم من الآخر (١)

لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى ألفاظ فى درجة الاعتبار فلا بد لتقديم

هذا على ذلك من داع يوجه فن الدواعى

(١) التشويق الى المتأخر اذا كان المتقدم مشعرا بغرابة نحو

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جاد

(٢) وتجميل المسرة أو المساءة نحو العفو عنك صدر به الامر أو القصاص

حكم به القاضى

(٣) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو أبعد طول التجربة تتخذع

بهذه الزخارف

(١) هنا جدير اعاد ما تجب له الصدارة كالتفادى الشرط وألفاظ الاستفهام

- (٤) وسأول سبيل الترقى أى الايمان بالعلم أولاً ثم الخاص بعده لان العام اذا ذكر بعد الخاص لا يكون الخاتمة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ فاذا قلت فصيح بليغ لا تحتاج الى ذكر صحيح واذا قلت بليغ لا تحتاج الا ذكر صحيح ولا فصيح (٥) ومراعاة الترتيب الوجودى نحو «لا تأخذه سنة ولا نوم»
- (٦) والنص على عموم السلب أو سلب العموم فالاول يكون بتقديم أداة العموم على أداة النفي نحو كل ذلك لم يكن أى لم يقع هذا ولذلك والثانى يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم نحو لم يكن كل ذلك أى لم يقع المجموع فيحتمل نبوت البعض ويحتمل نفي كل فرد
- (٧) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلاً نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد
- (٨) والتخصيص نحو ما أنا قلت وأياك نعبد
- (٩) والمحافظة على وزن أو مجمع فالاول نحو اذا نطق السفينة فلا تنجيه * فغير من اجابته السكون
- والثانى نحو «خذوه فغلاوه ثم اطيحوا صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه»
- ولم يذ كر لكل من التقديم والتأخير دواع خاصة لانه اذا تقدم أحد ركضى الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان

الباب الرابع

(فى التعريف والتذكير)

اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام ببعين فالمقام للتعريف واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتذكير وتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم أن المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بال والمضاف لواحد مما ذكر والمتلازم

(أما الضمير) فيؤتى به ليكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة مع الاختصار نحو
 أنا رجوتك في هذا الأمر وأنت وعدتني بالفيحازه والاصل في الخطاب أن يكون
 لمشاهد معين وقد يخاطب غير المشاهد إذا كان مستحضرا في القلب نحو
 «إياك نعبد» وغير المعين إذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو
 اللثيم من إذا أحسنت إليه أساء إليك

(وأما العلم) فيؤتى به لاختصار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص نحو «وإذا رفع
 إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل» وقد يقصد به مع ذلك أغراض أخرى
 كالتعظيم في نحو ركب سيف الدولة والاهانة في نحو ذهب صخر والكناية
 عن معنى يصلح القفلة في نحو «تبت يدا أبي لهب»

(وأما اسم الإشارة) فيؤتى به إذا تعين طريقا لاختصار معناه كقولك يعني هذا
 مشيرا إلى شيء لا تعرف له اسما ولاوصفا أما إذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون
 لاغراض أخرى

(١) كإظهار الاستغراب نحو

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
 هذا الذي تركه الأوهام حائرة * وصبر العالم التحرير زديقا

(٢) وكإل العناية به نحو

هذا الذي تعرف البطحاوطأه * والبيت يعرفه والحل والحرم

(٣) وبيان حاله في القرب والبعد نحو هذا يوسف وذال أخوه وذلك غلامه

(٤) والتعظيم نحو «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» و «ذلك الكتاب

لأرب فيه»

(٥) والتحقير نحو «أهنا الذي يذكر آلهمكم» «فذلك الذي يدع البئيم»

(وأما الموصول) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه كقولك الذي كان معنا أمس سافرا اذا لم تكن تعرف اسمه أما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض أخرى

(١) كالتعليق نحو «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ^{ثلا}»

(٢) واخفاها الامر عن غير المخاطب نحو

وأخذت ماجادا الامير به * وقضيت حاجتي كما أهوى

(٣) والتنبه على الخطأ نحو

ان الذين تزوّتهم اخوانكم * يشقى غليل صدورهم أن نصرعوا

(٤) وتفخيم شأن المحكوم به نحو

ان الذي سَمَكَ السماء بنينا * يتادعاه أعز وأطول

(٥) والتهويل تعظيما أو تحقيرا نحو «فغشهم من اليم ما غشهم» ونحو

من لم يدرك حقيقة الحال قال ما قال

(٦) والتهكم نحو «يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون»

(وأما المحلى بال) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو

الانسان حيوان فاطق وتسمى آل جنسية أو الحكاية عن معهود من أفراد

الجنس وعهده إما بتقديم ذكره نحو «كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى

فرعون الرسول» وإما بحضوره بذاته نحو «اليوم أكملت لكم دينكم» وإما

بمعرفة السامع له نحو «اذ يبايعونك تحت الشجرة» وتسمى آل عهديّة

أو الحكاية عن جميع أفراد الجنس نحو «ان الانسان لفي خسر» وتسمى آل

استغراقية وقد راد بال الإشارة الى الجنس في فرد ما نحو

ولقد أمرت على اللّثيم بسبني * فضيت عتّ قلت لا يعنيني

واذا وقع المحلى بال خبرا أفاد القصر نحو «وهو الغفور الودود»

(وأما المضاف لمعرفة) فيؤتى بها إذا تعين طريق الاحتضار معناه أيضا ككتاب

سبويه وسقينة فوح أما إذا لم يتعين لك فيكون لا غرض أخرى

(١) كنعنوا التعتدا وتعصره نحو أجمع أهل الحق على كذا وأهل البلد كرام

(٢) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر أمراء الهند

(٣) والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان أو المضاف إليه نحو هذا خادمي

أو غيرهما نحو أخو الوزير عندي

(٤) والتحقير للمضاف نحو ابن اللص أو المضاف إليه نحو اللص رفيق هذا

أو غيرهما نحو أخو اللص عند عمرو

(٥) والاختصار لضيق المقام نحو

هوأي مع الركب اليمايين مُصْعِدٌ * جنيب وجُئْمَانِي بِمَكَّة مَوْتِقٌ

بدل أن يقال الذي أهواه

(وأما المنادى) فيؤتى به إذا لم يعرف للمتألم عنوان خاص نحو يا رجل

ويا فتى وقد يؤتى به للإشارة إلى علمه ما يطلب منه نحو يا غلام أحضر الطعام

ويا خادم أسرج القرس أو لغرض يمكن اعتباره هنا مما ذكر في النداء

(وأما النكرة) فيؤتى بها إذا لم يعلم للعكس عنه جهة تعريف كقولك يا هذا رجلا

إذا لم تعرف ما يعينه من علم أو صلة أو نحوهما وقد يؤتى بها لاغراض أخرى

(١) كالتكثير والتقليل نحو لفلان مال ورضوان من الله أكبر أي مال كثير

ورضوان قليل

(٢) والتعظيم والتحقير نحو

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

(٣) والعموم بعد النفي نحو ما جافنا من بشر فإن النكرة في سياق النفي تعم

(٤) وقصد فرد معين أو نوع كذلك نحو قوله تعالى «والله خلق كل دابة من ماء»

(هـ) وانحفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمي حتى لا يلحقه آذى

الباب الخامس

(في الاطلاق والتقييد)

اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه فالحكم مطلق واذا زيد عليه ما شئ مما يتعلق بهما أو بأحدهما فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه يذهب السامع فيه كل مذهب ممكن والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص لولم يراع نفوت الفائدة المطلوبة وتفصيل هذا الاجال نقول

ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها والنوامخ والشرط والنفي والتوابع وغير ذلك

(أما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل أو ما وقع عليه أو فيه أو لاجله أو بمقارنته أو بيان المبهم من الهيئة والذات أو عدم شمول الحكم وتكون القيود محط النائدة والكلام بدونها كاذبا أو غير مقصود بالذات نحو « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين »

(وأما النوامخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تؤديها معاني ألفاظ النوامخ كاستمرار أو الحكاية عن الزمن في كان والتوقيت بزمن معين في ظل وبات وأصبح وأمسى وأضحى أو بحالة معينة في دام والمقاربة في كاد وكرب وأوشك واليقين في وجد وألني ودرى وقلم واهلجرا

فاجملة في هذا تتعقد من الاسم والخبر أو من المفعولين فقط فلذا قلت ظننت زينا قائما بمعناه زيد قائم على وجه الظن

(وأما الشرط) فالتقييده يكون للاغراض التي تؤديها معاني أدوات الشرط كالزمان في متى وأيان والمكان في أين وأنى وحيثما والحال في كيفما واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الأدوات يذكّر في علم النحو وانما يفرق هنا بين إن وإذا ولو لاختصاصها بجزايا تعد من وجوه البلاغة

فإن وإذا لا شرط في الاستقبال ولوللشرط في الماضي والاصل في اللفظ أن يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعاً مع إن وإذا وماضي مع لو نحو «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل» وإذا ترد إلى قليل تنقع «ولو شاء لهداكم أجمعين»

والفرق بين إن وإذا أن الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع إن والجزم بوقوعه مع إذا ولهذا أغلب استعمال الماضي مع إذا فكأن الشرط واقع بالفعل بخلاف إن فإذا قلت إن أبرأ من مرضي أتصدق بالصدقة إن كنت شاكا في البرء وإذا قلت إذا برئت من مرضي تصدقت كنت جازما به أو كالجزم وعلى ذلك فالاحوال النادرة تذكّر في حين إن والكثيرة في حين إذا ومن ذلك قوله تعالى «فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه» فليكون محيى الحسنة محققا (إذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لأنواع كثيرة كما يفهم من التعريف بالجنسية) ذكر مع إذا وعبر عنه بالماضي وليكون محيى السيئة نادرا (إذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير وهو الجذب) ذكر مع إن وعبر عنه بالمضارع في الآية من وصفهم بأنكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى

ولوللشرط في الماضي ولذا يلحق الفعل الماضي بنحو «ولو علم الله فيهم خيرا لسمعهم» ومما تقدم يعلم أن المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فإذا قلت إن اجتهد زيداً كرمته كنت مخبرا بأنك ستكرمه ولكن في حال حصول الاجتهاد لا في عموم الاحوال ويتفرع على هذا أنها تعد خبرية أو انشائية باعتبار جوابها

(وأما النفي) فالتقييد به يكون لسلب النسبة على وجه مخصوص عما تقيده
أحرف النفي وهي ستة لا وما وإن ولن ولم ولما
فلا للنفي مطلقا (١) وما وإن لنفي الحال ان دخلا على المضارع ولن لنفي
الاستقبال ولم ولما لنفي المضي لأنه لما ينسحب على زمن التكلم ويختص
بالتوقع وعلى هذا فلا يقال لما يقيم زيد ثم قام ولا لما يجتمع النقيضان كما يقال
لم يقيم ثم قام ولم يجتمعا فلما في النفي تقابل قدي الاثبات وجبئذ يكون منفيها
قريبا من الحال فلا يصح لما يجي مجيء في العام الماضي

(وأما التوابع) فالتقييد بها يكون للأغراض التي تقصد منها
فالتعت يكون للتمييز نحو حضر على الكاتب والكشف نحو الجسم الطويل
العريض العميق يشغل حيزا من الفراغ والتأكيد نحو «ثلاث عشرة كلمة»
والمدح نحو حضر خالد الهمام والذم نحو «وامرأته جمالة الخطيب» والترحم
نحو أحسن إلى خاله المسكين

وعطف البيان يكون لجرد التوضيح نحو أقسم بالله أبو حفص عمر أو للتوضيح
مع المدح نحو «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس» ويكنى
في التوضيح أن يوضح الثاني الأول عند الاجتماع وإن لم يكن أوضح منه عند
الانفراد كعلي زين العابدين والعسجد أي النذهب

وعطف النسق يكون للأغراض التي تؤديها أحرف العطف كالترتيب مع
التعقيب في الفاء ومع التراخي في ثم

والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابني علي في بدل الكل وسافر
الجند أغلبه في بدل البعض ونفعني الأستاذ علمه في بدل الاشتمال

(١) قل في المصباح اذا دخلت لا على المستقبل عت جميع الاربعة الا اذا خص بقيد
واذا دخلت على الماضي نحو واته لاقت قلبت معتادا الى الاستقبال وصار المعنى واته لا أقوم
واذا اراد الماضي قيل واثمماقت وقيل بعض ان لا اذا دخلت على المضارع أفادت نفي الحال
كأن كان وقد استنبأ ذلك في الكتاب الرابع

الباب السادس

(في القصر)

القصر تخصيص شيء بشئ بطريق مخصوص وينقسم الى حقيقى واضافى (الحقيقى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر نحو لا كاتب فى المدينة الاعلى اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب (والاضافى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين نحو ما على الاقام أى ان له صفة القيام لصفة القعود وليس الغرض تجميع الصفات عنهما عدا صفة القيام

وكل منهما يتقسم الى قصر صفة على موصوف نحو لا فارس الاعلى وقصر موصوف على صفة نحو «وما محمد الا رسول» فيجوز عليه الموت

والقصر الاضافى ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة أقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب اذا اعتقد العكس وقصر تعين اذا اعتقد واحدا غير معين

والقصر طرق منها النفي والاستثناء نحو «إن هذا الاملك كريم» ومنها انما نحو انما الفاهم على ومنها العطف بلا أو بل أو لكن نحو أنا نزلنا نظم وما أنا احاسب بل كاتب ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو «يا لك نعبد»

الباب السابع

(فى الوصل والفصل)

الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بهما الفصل مواضع

(مواضع الوصل بالواو)

يجب الوصل فى موضعين

الاول - اذا اتفقت الجملتان خبراً أو انشاء وكان بينهما جبهة جامعة أى مناسبة تامّة ولم يكن مانع من العطف نحو «ان الابرار لى نعيم وان الفجار لى جحيم» ونحو «فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا»
 الثانى - اذا أوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جواباً لمن يسألك هل يرى على من المرض فترك الواو وهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له

(مواضع الفصل)

يجب الفصل فى خمسة مواضع

الاول - أن يكون بين الجملتين اتحاد تام بأن تكون الثانية بدلاً من الاولى نحو «أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين» أو بأن تكون بينا لها نحو «فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد» أو بأن تكون مؤكدة لها نحو «غفل الكافرين أمهلهم رويدا» ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال
 الثانى - أن يكون بين الجملتين تباين تام بأن يختلفا خبراً أو انشاء كقوله وقال رائداهم أرسوا نراولها * خفف كل امرئ يجرى به مقدار
 أو بأن لا يكون بينهما مناسبة كقوله على كاتب الحمام طأثر فانه لا مناسبة بين كتابة على وطيران الحمام ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع (١)
 الثالث - كون الجملة الثانية جواباً عن سؤال نشأ من الجملة الاولى كقوله زعم العواذلى أننى فى غمرة * صدقوا ولكن غمرنى لا تغلبى
 كأنه قيل أصدقوا فى زعمهم أم كذبوا فقال صدقوا ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال

(١) كما يشترط فى الموضع الثانى من الوصل والعطف عنك لدفع الابهام

الرابع - أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على أحدهما لوجود المناسبة
 وفي عطفها على الأخرى فساد فيترك العطف دفعا لوهم كقوله
 وتظن سلى أنتى أبغى بها * بدلا أراها في الضلال تهيم
 لجملة أراها يصح عطفها على تظن لكن يمنع من هذا لوهم العطف على جملة
 أبغى بها فتكون الجملة الثالثة من مضمونات سلى مع أنه ليس مرادا ويقال بين
 الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع
 الخامس - أن لا يقصد تشريك الجملتين في الحكم لقيام مانع كقوله تعالى
 «وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم»
 فجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها على إنا معكم لاقترانه أنه من مقولهم
 ولا على جملة قالوا لاقترانه أن استهزأ الله بهم مقيد بحال خلواهم إلى شياطينهم
 ويقال بين الجملتين في هذا الموضع توسط بين الكمالين (١)

الباب الثامن

(في الإيجاز والاطناب والمساواة)

كل ما يجوز في الصدم من المعاني يمكن أن يعبر عنه بثلاث طرق
 (١) المساواة وهي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بأن تكون على الحد الذي
 جرى به عرف أوساط الناس وهم الذين لم يرتقوا إلى درجة البلاغة ولم ينحطوا
 إلى درجة الفهاهة نحو «وإذا رأيت الذين يخوضون في آثام فأعرض عنهم»
 (٢) والإيجاز وهو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو
 * قفا نبتك من ذكرى حبيب ومنزل * فإذا لم تف بالغرض سمى اختلافا كقوله
 والعيش خير في ظلا * لا النول من عاش كذا
 مراده أن العيش الرغيف في ظلال الحنق خير من العيش الشاق في ظلال العقل

(١) كما يشاهد بين الجملتين في الموضع الأول من الوصل غير أن الفصل هه لفصدهما لتتسريان

(٣) والاطناب وهو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو «رباني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا» أي كبرت فلذا لم تكن في الزيادة فائدة سمي تطويلا لأن كانت الزيادة غير متعينة وحشاوان تعينت فالتطويل نحو * وألني قولها كذبا ومينا * والحشو نحو * وأعلم علم اليوم والامس قبله * ومن دواعي الإيجاز تسهيل الحفظ وتقريب الفهم وضيق المقام والاختفاء وسامة المحادثة

ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ودفع الإيهام (أقسام الإيجاز)

الإيجاز إما أن يكون بضم العبارة القصيرة معاني كثيرة وهو مركب عنناية البلغاء وبه تفاوت أقدارهم ويسمى إيجاز قصر نحو قوله تعالى «ولكم في القصص حية» وإما أن يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى إيجاز حذف

حذف الكلمة كحذف (لا) في قول امرئ القيس

فقلت بين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي

وحذف الجملة كقوله تعالى «وان يكذبوا فقد كذب رسل من قبلك» أي فأناس وأصبر

وحذف الأكثر نحو قوله تعالى «فأرسلون يوسف أيها الصديق» أي أرسلوني إلى يوسف لاستعبروا لرؤيا ففعلوا فأناه وقال له يا يوسف

(أقسام الاطناب)

الاطناب يكون بأمر كثيرة

(منها) ذكر الناحص بعد العام نحو اجتهدوا في دروسكم واللغة العربية وفائدته التنبه على فضل الناحص كأنه لرفعه جنس آخر مغاير لما قبله

(ومنها) ذكر العام بعد ان خاص كقوله «رب اغفر لي ولوالدي ولين دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات»

(ومنها) الایضاح بعد الابهام نحو «أمدكم بما فعلون أنذكم بأنعام وبنين» (ومنها) التوسيع وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمعنى مفسر يأتين كقوله

أُمْسِي وَأَصْبَحُ مِنْ تَذَكَّرْكُمْ وَصَبَا * يَرَى لِي الْمَشْفِقَانِ الْإِهْلُ وَالْوَلَدُ

(ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل في قوله

وإن امرأ دامت موافق عهده * على مثل هذا لأنه لكريم

وكن زيادة الترغيب في العفو في قوله تعالى «إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم» وكذا كيد الانذار في قوله تعالى «كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون»

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين أجزاء جملة أو بين جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو

إن الثمانيين وبلغتها * قد أحوجت سمى إلى ترجان

ونحو قوله تعالى «ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون»

(ومنها) الإيغال وهو ختم الكلام بما ينبيد غرض الهم المعنى بدونه كالبالغة في قول الخنساء

وإن خفرا لتأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها تارة كيد الها وهو إما أن يكون جاريا مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقوله تعالى «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» وإما أن يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى «ذلك جزئناهم عما كفروا وهل نجازي إلا لكفور»

(ومنها) الاحتباس وهو أن يؤتى في كلامهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو
فسق ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودية تهمى
(ومنها) التكيل وهو أن يؤتى بفضلة تريد المعنى التام حسنا نحو «ويطعمون
الطعام على حبه» أى مع حب الطعام وذلك أبلغ في الكرم

الحا:

(في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)
إيراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى إخراج الكلام على مقتضى
الظاهر وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على
خلافه في أنواع مخصوصة
(منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر أو لازمه منزلة الجاهل به لعدم جريه على موجب
علمه فيلقى اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل كقولك لمن يؤذى أباه هذا أبوك
(ومنها) تنزيل غير المنكر منزلة المنكر إذا لاح عليه شئ من علامات الإنكار
فيؤكد له نحو

جامشيق عارضاً رمحاً * ان بنى عمك فيهم رباح

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقرىب وتنزيل المنكر
أو إنشائه منزلة انخالى إذا كان معهما من الشواهد ما إذا تأمله زال إنكاره أو شكه
كقولك لمن ينكر منفعة الطب أو يشك فيها الطب نافع
(ومنها) وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق الحصول نحو
«أنى أمرائه فلا تستعجلوه» أو التفاؤل نحو ان شفاك الله اليوم نذهب معى غدا
وعكسه أى وضع المضارع موضع الماضى لغرض كاستحضار الصورة الغريبة
فى التحيل كقوله تعالى «وهو أنى أرسل الرياح فتثيرمحابا» أى فأثارت

وإفادتها لاستمرارها في الأوقات الماضية نحو «لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم»
أي لو استمر على ما اعتكم

(ومنها) وضع الخبر موضع الإنشاء لغرض كالتفاؤل نحو «هذا الله لصالح
الاعمال وإظهار الرغبة نحو «رزقني الله لقاط» والاحتراز عن صورة الأمر تأديبا
كقولك «ينظر مولاي في أمرى

وعكسه أي وضع الإنشاء موضع الخبر لغرض كإظهار العناية بالشئ نحو «قل
أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد» لم يقل «واقموا وجوهكم
عناية بأمر الصلاة والتعاضد عن موازنة اللاحق بالسابق نحو «قال اني
أشهد الله وأشهدوا أني بريء مما تشركون» لم يقل «واشهدكم تحاشيا عن موازنة
شهادتهم بشهادة الله والتسوية نحو «أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم»
(ومنها) الإضمار في مقام الإظهار لغرض كإهداء أمر مرجع الضمير دائما الحضور
في الذهن كقول الشاعر

أبت الوصال مخافة الرقباء * وأنت تحت مدارع الظلماء

الفاعل ضمير لم يقدم له مرجع فقتضى الظاهر الإظهار وتمكين ما بعد الضمير
في نفس السامع لتشوقه إليه أولا نحو * هي النفس ما حملتها تفعل *
«هو الله أحد» نعم تليينا المؤدب

وعكسه أي الإظهار في مقام الإضمار لغرض كقوة دعوى الامتنال كقولك
لعبدك سيديك يا أمرك بكذا

(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى
حالة أخرى من ذلك فالتنقل من التكلم إلى الخطاب نحو «وما لي لأعبد الذي
فطرني وإليه ترجعون» أي أرجع ومن التكلم إلى الغيبة نحو «أنا أعطيناك
الكوثر فصل لربك» ومن الخطاب إلى التكلم كقول الشاعر

أطلب وصل ربات الجمال * وقد سقط المشيب على قدالي
(ومنها) تجاهر العارف وهو سوق العلوم مساق غيره لغرض كالنويج نحو
أيأشجر الخيلور مالك مورفا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
(ومنها) أسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه أو السائل بغير ما يطلبه
تنبيه على أنه الأولى بالقصد

فالاول - يكون يحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعثرى
للحجاج (وقد توعد بمقوله لاجلنك على الادهم) مثل الامر بحمل على الادهم
والاشهب فقال له الحجاج أردت الحديد فقال القبعثرى لأن يكون حديدا خير
من أن يكون بليدا أراد الحجاج بالادهم القيد وبالحديد المعدن المخصوص
وجلهما القبعثرى على الفرس الادهم الذي ليس بليدا

والثاني - يكون تنزيل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحالة السائل كما في
قوله تعالى «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» سأل بعض
العصاة النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم تزايد حتى يصير
بدرا ثم تناقص حتى يعود كابدأ فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لأنها
أهم للسائل فنزل سؤالهم عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته

(ومنها) التغليب وهو ترجيح أحد الشئين على الآخر في إطلاق لفظه عليه
كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالى «وكانت من القانتين» ومنه الأوان
للأب والام كتغليب الاخف على غيره نحو القمرين أي الشمس والقمر
والقمرين أي أبي بكر وعمر والاكثر على الأقل نحو «انخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا» أدخل شعيب في حكم
التغليب في العود إلى ملتهم مع أنه لم يكن فيها قط حتى يعود إليها كتغليب
العقل على غيره كقوله تعالى «الجد لله رب العالمين»

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية (١)

(التشبيه)

التشبيه الخاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض والامر الاول يسمى المشبه
والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف أو نحوها نحو العلم
كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه
والكاف أداة التشبيه

ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في أركانه والثاني في أقسامه والثالث
في الغرض منه

(المبحث الاول في أركان التشبيه)

أركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به (وسميان طرفي التشبيه) وجه الشبه
والاداة

والطرفان إما حسيان (٢) نحو الورق كالحرير في النعومة وإما عقليان (٣) نحو

(١) وقد عرفوا البيان أيضاً بأنه قواعد يعرف بها المراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في بوضوح
الدلالة عليه كالنعت من الكرم بعبارة التشبيه والمجاز والكناية ونقش هذا التعريف عما
يطول شرحه إلى أن قل فيه التفتة زاني وأنت خير مما فيه من الاضطراب والاعتقار أن يقال
علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم يستعمل تفصيل هذه المباحث
وقد اتبعنا ذلك لقرئ من أذهان التسلافة (٢) المراد بالحس ما يدرك بالحواس
ومن الحس ما يدرك بالحس ما يدرك مائة فقط كقول

وكان شهر الشدة في قافا تصوب أو تصعد أعلام باقوت نسر عني على رماح من زبرجد
فان لمسه به وهو الأعلام الباقوت المنشورة على أرماع الزبرجدية وان كان معدوما لا يدركه
الحس إلا أن مادته وهي الأعلام والباقوت والزبرجد مما يدرك باللمس ومثل هذا التشبيه
يسمى بالحس (٣) والمراد بالعقل ما لا يكون هو ولا مادته مدركاً للحواس ومنه ما ليس
مدركاً هو ولا مادته بالحس لكن لو وجد في الخارج وادرك لكان مدركاً بالحواس نحو قوله

أقتلني والمنسرف في مضاجعي عني ومسفوفة زرق كاتياب أغواني

فان ثياب الاغوال لم توجد هي ولا مادتها وانما الوهم اخترعها ولو وجدت لادركت بالحس
ومثل هذا التشبيه يسمى بالرومي

الجهل كالوث واما مختلفان نحو خلقه كالعطر
 ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية
 في العلم والنور (١)

وأداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف وكان وما في
 معناهما والكاف يليها المشبه بخلاف كان قبلها المشبه نحو
 «كان الثريا راحة تشبُّ الدجى • لتنظر طال الليل أم قد نعرضا»
 وكان تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا نحو
 «كانت فاهم»

وقيد كرفع لبي عن التشبيه نحو قوله تعالى «وانارايتهم حسبهم لؤلؤا
 منثورا»

واذا حذف أداة التشبيه ووجهه سمي تشبيها بليغا نحو «وجعلنا الليل لباسا»
 أى كاللباس في السر

(المبحث الثاني في أقسام التشبيه)

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام
 تشبيه مفرد بـمفرد (٢) نحو هذا الشيء كالسك في الرائحة
 وتشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من
 عدة أمور كقول بشار

«كان مشار النقع فوق رؤوسنا • وأسياقنا ليل تهوى كواكب»

(١) ويكون وجه الشبه محقق كالمثال ومختلا كافي قوله .. يا من له شعر كطى أسودين
 ووجه الشبه هو السواد مختل في المخط

(٢) وقد يكون المفرد مقيدا للمركب كالرقم على الماء فان المشبه هو الساعى
 المتبدل لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الرقم المقيد يكون رقه على الماء دون
 غير ويشترط في المقيد أن يكون له دخل في وجه الشبه كافي هذا المثال وعلى هذا جعل
 قوله تعالى «من لباس لكم وأنتم لباس لهن» من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد

فأنه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب
تساقط في جهات مختلفة
وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة أعلام ياقوتية منشورة على رماح
زبرجنية

وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله

يا صاحبي تَقْصِّبَانِ قَطْرِيكَ * تَرَيَا وَجْهًا لَارِضٍ كَيْفَ تَصَوِّرُ
تَرَيَا نَهَارًا مُشْعَسًا قَدْ شَابَهُ * زَهْرُ الرِّبَا فَكَاثِمًا هُوَ مُقْمَرُ
فأنه شبه هيئة النهار المشمس الذي اختلطت به أزهار الربوات بالليل القمر
(ويتقسم) باعتبار الطرفين أيضا إلى ملفوف ومفروق

فالملفوف أن يوثق بعشبين أو أكثر ثم بالتشبيه بها نحو
كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا * لَدَى وَكْرِهِ الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
فأنه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر
الردى

والمفروق أن يوثق بعشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحو
التَّشْرِيسُ وَالْوَجْهُ دَنَا * نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَمَّ
وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه التسوية نحو

صُدَّغَ الْحَبِيبُ وَحَالِي * كَلَامُهُمَا كَالْيَالِي

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه الجمع نحو
كَأَنَّمَا تَبَسُّمُ عَنْ لَوْلُو * مُنْضَدُّ أَوْ بَرْدًا وَفَاحٌ

(وينقسم) باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما كان وجهه متزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه الخيم بالدرهم

(وينقسم) بهذا الاعتبار أيضا الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وثر في صفاء * وأدمع كاللآلى

والثاني ما ليس كذلك نحو النحوي الكلام كالخ في الطعام

(وينقسم) باعتبار أداته الى مؤكد وهو ما حذف أداته نحو هو بحر في الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كما

ومن المؤكداً أضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو

والريح تعبت بالقصون وقد جرى * ذهب الأصيل على لجين الماء

(المبحث الثالث في أغراض التشبيه)

الغرض من التشبيه

إما بيان امكان المشبه نحو

فإن تشق الانام وأنتم منهم * فإن المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى أن المدح مباح لأصله بخصائص جعلته حقيقة منفردة احتج

على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذي أصله دم الغزال

ولما بيان حاله كافي فوله

كأنك شمس والماء كواكب * اذا طلعت لم يدمن كوكب

ولما بيان مقدار حاله نحو

فيها اثنان وأربعون حاوية * سوداً كخافية الغراب الاسهم

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها

ولما تقرر حاله نحو

ان القلوب اذا تنافرت * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر
شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تنبينا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودة
ولما تزيينه نحو

سودا مواضعة الجيوش كقطره الطلي الغرير
شبه سوادها بسواد قطره الطلي تحسينا لها
ولما تقبيحه نحو

واذا أشار محمد بأكفائه * فرديقهفه أو عجوز نظم
وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو
وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح
ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب

(المجاز (١))

هو اللفظ (٢) المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادته المعنى
السابق كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك فلان يتكلم بالدرر
فانها مستعملة في غير ما وضعت له اذ قد وضعت في الاصل للآلى الحقيقية
ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن والذي يمنع من
ارادته المعنى الحقيقي قرينة يتكلم وكلا صابغ المستعملة في الاكمل في قوله تعالى
«يجعلون أصابعهم في آذانهم» فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة أن
الاعلة جزم من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل
الاصابع تسلمها في الآذان

(١) اذا طلق المجاز لا ينصرف الا لغوى وسيأتى مجزئ يسمى بالمجاز العقلي

(٢) هب باللفظ دون الكلمة لا يستعمل التعريفات المجزئة والمركب

والجواز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي كما فى المثال الاول يسمى استعارة والاقبحاز مرسل كما فى المثال الثانى

(الاستعارة)

الاستعارة هى مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى « كتاب أنزلناه إليك لنخرج الناس من الظلمات الى النور » أى من الضلال الى الهدى (١) فقد استعملت الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك

وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته والمشبّه يسمى مستعاره والمشبّه به مستعار منه ففى هذا المثال المستعاره هو الضلال والهدى والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا

(وتنقسم) الاستعارة الى مصرحة وهى ما صرح فيها بلفظ المشبه به كما فى قوله فأمطرت لؤلؤا من ترّجس وسقت * وزدا وعصّت على العناب بالبرد فقد استعار اللؤلؤ والترجس والورد والعناب والبرد الدموع والعيون والحدود والانايل والاسنان والى مكنية وهى ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه كقوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » (٢) فقد استعار لئلا للذل ثم حذفه ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح وايبان الجناح للذل يسمونه استعارة تخيلية

(١) ويقال فى اجزاء شئت الصلابة بحالة يجامع عند الاختداء فى كل واستعير اللفظ المبال على انشبه به وهو الظلمة لاشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصرّجية الاصليه (٢) ويقال فى اجزائها تشبيه المثل بطائر واستعير لفظا لاشبه به وهو الطائر لاشبه به وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصليه ثم حذف الطائر ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح

(وتنقسم) الاستعارة إلى أصلية وهي ما كان فيها المستعار اسماً غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى وإلى تبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلاً أو حرفاً أو اسماً مشتقاً نحو ركب فلان كتحفى غريمه (١) أى لازمه ملازمة شديدة وقوله تعالى «أولئك على هدى من ربهم» (٢) أى تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ونحو قوله

وَلَنْ نَقْطَعُ بِشُكْرِ رَبِّكَ مُقْعَمًا * فليسان حالى بالشكاية أنطق

أى أدل ونحو أدقته (٣) لباس الموت أى ألبسته إياه

(وتنقسم) الاستعارة إلى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملامح المشبهة نحو «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم» فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الريح والتجارة ترشيع وإلى مجردة وهي التى ذكر فيها ملامح المشبهة نحو «فأذاقها الله لباس الجوع والخوف» استعير اللباس لما عانى الإنسان عند الجوع والخوف والأذاقة تجربة لذلك وإلى مطلقة وهي التى لم يذكر معها ملامح نحو «يتقضون عهد الله»

ولا يعتبر الترشيح والتجريد إلا بعد تمام الاستعارة بالقرينة

(١) ويقال فى أجزائها شبه الزوم الشديد بالركوب بجماع السلطغ والفهر واستعير لفض المشبه وهو الركوب للمشبه وهو الزوم ثم اشتق من الركوب بمعنى الزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريح بحية التبعية

(٢) ويقال فى أجزائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى عطلق ارتباط بين مستعمل ومستعمل عليه بجماع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جازى من جزئيات المشبه بجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريح بحية التبعية (٣) ويقال فى أجزائها شبهت الأذاقة بالألباس واستعير الألباس للأذاقة وشق منه ألبس

بمعنى أذاق على طريق الاستعارة الكيفية التبعية ثم حذف لفظ المشبه به ورمز إليه بشق من لوائزه وهو اللباس

(المجاز المرسل)

هو مجاز علاقته غير المشابهة

- (۱) كالسبية في قولك عظمت يد فلان عندى أى نعمته التى سيمها اليد
- (۲) والمسبية في قولك أمطرت السماء نباتا أى مطرا ينسب عنه النبات
- (۳) والجزية في قولك أرسلت العيون لتطلع على أحوال العدو أى الجواسيس
- (۴) والكلية في قوله تعالى «يجعلون أصابعهم فى آذانهم» أى أنا ملهم
- (۵) واعتبار ما كان في قوله تعالى «وآلوا اليتامى أموالهم» أى البالغين
- (۶) واعتبار ما يكون في قوله تعالى «انى أراى أعصر خرا» أى عسبا
- (۷) والمحلية في قولك قررا المجلس ذلك أى أهله
- (۸) والحالية في قوله تعالى «فى رحمة الله هم فيها خالدون» أى جنته

(المجاز المركب (۱))

المركب ان استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة سمي مجازا مركبا كالجمل
الخبرية اذا استعملت في الانشاء لمحو قوله

هو اى مع الركب اليماني مضع * جنيب ويخمانى بمكة موثق

فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التعزن والتحصن

وان كانت علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية كما يقال للتردد فى أمر أراك
تقدم رجلا وتؤخر أخرى (۲)

(۱) المجزأ المركب به سمي من المجاز المفقود

(۲) ويقال فى اجزاء الاستعارة شبهة بصورتها فى هذا الامر بصورتها من قام ليذهب
... يريد النعاب فيتم رجلا وتأن لا يريد غير آخر آخرى ثم استعارة اللفظ النال على صورة
الشبه بصورتها المشبه والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية

(المجاز العقلي)

هو اسناد الفعل أو ما في معناها إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة نحو قوله أشلب الصغير وأقنى الكبير * ركر الغداة ومرا العشي * فإن اسنادا لأشبهه والافتاء إلى كركر الغداة ومرو العشي اسناد إلى غير ما هو له إذا شلب والمقنى في الحقيقة هو الله

ومن المجاز العقلي اسناد ما بنى للفاعل إلى المفعول نحو « عيشة راضية » وعكسه نحو سيل مقيم * والاسناد إلى المصدر نحو جَدَّجَهُ وإلى الزمان نحو نهارة صائم * وإلى المكان نحو نهر جار وإلى السبب نحو بنى الأمير المدينة ويعلم مما سبق أن المجاز اللغوي يكون في اللفظ والمجاز العقلي يكون في الاسناد

(الكناية)

هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى نحو طويل الجاد أي طويل القامة

وتقسم باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام
الاول - كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء

طويل الجاد رفيع العماد * كثير الرماذنا ما شتا

تريد أنه طويل القامة سيد كريم

والثاني - كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو المجدين توبيه والكرم تحت درائه تريد نسبة الحمد والكرم إليه

والثالث - كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولان نسبة كقول

الضارين بكل أبيض محنم * والطاعين مجامع الاضغان

فإنه كنى بمجامع الاضغان عن القلوب

والکتابه ان کثرت فیها الوسائط سمیت تلویحا فهو کثیر الرماد ای کریم فان
کثرة الرماد تستلزم کثرة الاحراق وکثرة الاحراق تستلزم کثرة الطبخ والخبز
وکثرهما تستلزم کثرة الاکلین وهی تستلزم کثرة الضیفان وکثرة الضیفان
تستلزم الکرم

وان قلت وخفیت سمیت رمزا فهو هو سمن رخو ای غبی بلید
وان قلت فیها الوسائط أولم تکن ووضعت سمیت إیحاء وشارة نحو
أوامارأیت المجد أَلْقَى رَحْلَهُ * فی آل طلحة فلم یَقْعُولِ
کتابه عن کونهم أمجادا

وهناک نوع من الکتابه یعتمد فی فهمه علی السباق یسمى تعریضا وهو إمالة
الکلام الی عرض ای ناحیه کقولک لشخص یضر الناس خیر الناس من
ینفعهم



علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية

(محسنات معنوية)

(١) التورية أن يذكّر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمهما من الكلام وبعد هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو «وهو الذي تنوفا كم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار» أراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله

يا سيّدا حاز لطفاً * له البرايا عبيد

أنت الحسّين ولكن * جفلاً فينا يزيد

معنى يزيد القريب أنه علم ومعناه البعيد المقصود أنه فعل مضارع من زاد

(٢) الابهام إيراد الكلام محتملاً لوجهين متضادين نحو

بارك الله الحسن * ولبوران في الحسن

يا سام الهدى صفر * ت ولكن يبت من

فإن قوله يبت من يحتمل أن يكون مدحاً بالعظمة وأن يكون ذماً بالداعة

(٣) التوجيه افادة معنى بالقفا موضوعه ولكنها أسماء لناس أو غيرهم

كقول بعضهم يصفنمرا

أنا فخره الريح وأنت عليه * بذئال كسبان انتري تنعثر

به الفض يبدو والريح وكعندا * به الروض يحيى وهو لانسك جعفر

- فالفضل والربيع ويحيى وجعفر أسماء ناس وكقوله
وما حُسِّنَ بيتٌ لم تُحَرَّفْ * ترا ما اذا زُلِّزَتْ لم يكن
فان زخرفا وانا زلزلت ولم يكن أسماء سور من القرآن
- (٤) الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين نحو قوله تعالى « وتحسبهم أيقاظا وهم رقود » ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
(٥) ومر الطباق المقابلة وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله تعالى « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا »
- (٦) ومنه التدييع وهو التقابل بين ألفاظ الألوان كقوله
تَرَكَى نِيَابَ الْمَوْتِ جُمرًا غَائِي * لها الليل الاوهى من سُندُسٍ خُضْرُ
(٧) الادماج أن يضمن كلام سيق له معنى آخر نحو قول أبي الطيب
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي * أَعْتَبُهُ عَلَى الدَّهْرِ الدُّنُوبَا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
- (٨) ومن الادماج ما يسمى بالاستنباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقول الخوارزمي
سَمِعَ الْبَدِيهَةَ لَا يَنْجُمُكَ لَفْظُهُ * فكأنما ألفاظه من ماله
مدحه بطلاقة اللسان على وجه استتبع مدحه بالكرم
- (٩) مراعاة النظر هي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله
انْصَادَقَ الْجَدَّ افْتَرَى الْعِلْمَ الْفَقِي * مكارم لا تخفى وان كذب الخال
فتجمع بين الجسد والم والخال والمراد بالاول الحظ والثاني عامة الناس
والثالث لظن

(١٠) الاستخدام هو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة ضمير عليه بمعنى آخر أو إعادة ضميرين تريد بآتيهما غير مأرودت بآولهما فالاول نحو قوله تعالى «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» أراد بالشهر الهلال وضمير الزمان المعاوم والثاني كقوله

فَسَقَى الْقُضَى وَالسَّائِكِيهَ وَإِنْ هُوَ * شَبَّوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضَلَوِي
الغضى شجر بالبادية وضمير سأكنيه يعود اليه بمعنى مكانه وضمير شبو يعود اليه
بمعنى ناره

(١١) الاستطراد هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه الى آخر لما نسبة
ثم يرجع الى تميم الاول كقول السمويل

وَأَنَا أَنَاسٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ مُبْتِئَةً * إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَأُولُ
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَلَنَا * وَنَكْرَهُ أَجَالُهُمْ قَطُّ طَوَّلُ
وَمَا مَاتَ حَتَّى تَحْتَفِ أَنْفُهُ * وَلَا طُلَّ مُنَاجِحْتُ كَانَ قَتْلُ

فسياق القصيدة للفخر واستطرده الى هجاء عامر وسأول ثم عاد اليه

(١٢) الافتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحجاسة والمدح
والهجاء والتعزية والتهنئة كقول عبد الله بن همام السأولي حين دخل على
يزيد وقدامات أبوه معاوية وخلقهم هروفي الملك أجزله الله على الرزية وبارك لك
في العلية وأعانك على الرعية فقد رزئت عظيما وأعطيت جسيما فاشكر الله
على ما أعطيت واصبر على ما رزيت فقد فقدت الخليفة وأعطيت
الخليفة فقارقت خليلا ووهبت جليلا

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة * واشكر جباء الذي بالملك صفاك
لأرزة أصبح في الانسواء نعلما * كما رزئت ولأعقبي كعقبالك

- (١٣) الجمع هو أن يجمع بين متعدد في حكم واحد كقوله
 أن السباب والفراغ والجده * مفسدة للسرة أى مفسده
- (١٤) التفريق هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد كقوله
 ما قال النمل وقت ربيع * كنوال الأمير يوم مخاء
 فنوال الأمير بدرة عين * ونوال النمل قطرة ماء
- (١٥) التقسيم هو ما استيفاء أقسام الشيء نحو قوله
 وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عى
 وإما ذكر متعدد وارجاع مالكل اليه على التعيين كقوله
 ولأبقىم على ضميم يراد به * الا الأذلان غير الحى والودد
 هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرئى له أحد
 وإما ذكر أحوال الشيء مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله
 سأطلب حتى بالقنا ومشايخ * كأنهم من طول ما التثما أمر د
 نقال اذا أقوا خفاف اذا دعوا * كثيرا إذا شدوا قليل اذا عدوا
- (١٦) الطى والتشر هو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر مالكل
 واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع كقوله تعالى «جعل
 لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله» فالسكون راجع الى الليل
 والابتغاء راجع الى النهار وكقول الشاعر
 ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الفخى وأبو اسحاق والقر
- (١٧) ارسال المثال والكلام الجامع هو أن يؤتى بكلام صالح لأن يقتل به
 فى مواطن كثيرة والفرق بينهما أن الاول يكون بعض بيت كقوله
 * ليس التكل فى العينين كالكل

والثاني يكون ميتا كاملا كقوله

اناجام موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر

(١٨) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حداً يبعد

أو يستحيل وتنقسم الى ثلاثة أقسام

تبلغ ان كان ذلك ممكناً عقلاً وعادة كقوله في وصف فرس

اذا ما سابقتها الريح فرت * وألقت في بدالريح الترابا

واغراق ان كان ممكناً عقلاً لعادة كقوله

ونكرم جازنا ما دام فينا * وتبعم الكرامة حيث مالا

وغلو ان استحالة عقلاً وعادة كقوله

نكاد فيسيه من غير رام * تمكّن في قلوبهم النبلا

(١٩) المخايرة هي مدح الشيء بعد ذمه أو عكسه كقوله في مدح الدينار

* أكرم به صفرا راق صفره * بعد ذمه في قوله * تباه من خادع مما زق *

(٢٠) تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم

منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * جهن قول من قراء الكتاب

ثانيهما أن يثبت لشيء صفة مدح ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح

أخرى كقوله

فقي كملت أوصافه غير أنه * جواد في يقي على المال باقيا

(٢١) تأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان أيضا الأول أن يستثنى من صفة

مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق

بما يَسْرُق والثاني أن يثبت لشيء صفة ذم ويؤتى بعدها بإداة استثناء عليها صفة
ذم أخرى كقوله

هو الكلب الآن فيه ملالة * وسوء مراعاة ما ناله في الكلب
(٢٢) التجريد هو أن يتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها ما بلغه لكالها
فيه ويكون بمن نحو لى من فلان صديق جيم أوفى كافي قوله تعالى «لهم
فيها دارا خالد» أو الباء نحو لى سألت فلانا لتسألن به البحر أو بمخاطبة
الإنسان نفسه كقوله

لا خيل غسلك تهنديها ولا مال * فليُسعد النطق إن لم تسعد الحال
أو بغير ذلك كقوله

فلن بقيت لأرحلن لغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم
(٢٣) حسن التعليل هو أن يدعى لوصف على غير حقيقة فيها غرابة كقوله
لوم تكن نية الجوز أخذتمته * لما رأيت عليها عقد مستطيق
(٢٤) استلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الالفاظ موافقة للمعنى فتختار
اللائحة الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة والكلمات الرقيقة
والعبارات البينة للغزل ونحوه كقوله

أنا ما غضبنا غضبة مضرية * هنكأ حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعزنا سيذا من قبيلة * ذرى منبر صلى علينا وسلمنا
وقوله

لم يطل لبى ولكن لم أتم * ونفى عني الكرى طيف ألم

(محسنات لفظية)

(٢٥) تشابه الاطراف هو جعل آخر جملة صدرت اليها أو آخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى « فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري » وكقول الشاعر

إذا نزل الجحاح أرضاً مريضة * تتبع أقصى دأهم فستفهاها

شفاهامن الماء العُضال الذي بها * غلام إذا هزل لقناه سقاها

(٢٦) الجناس هو تشابه اللفظين في التطق لافي المعنى ويكون تاماً وغير تام (فالتام) ما اتفقت حروفه في الهيئة والتنوع والعدد والترتيب وهو مماثل ان كل بين لفظين من فوع واحد نحو

لم نلقَ غيرك انسا نا بلا ذبه * فلا برحت لعين الدهر انسا نا

ومستوفى ان كل من فوعين نحو

فدارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

ومتشابه ان كل بين لفظين أحدهما مركب والآخر مفرد واتفقا في الخط نحو

إذا ما لك لم يكن ناهية * فدعه فدولته ذاهية

ومفروق ان لم يتفقا نحو

كلكم قد أخذنا لجا * م ولا جام لنا

ما الذي ضر مديرا * جام لو جام لنا

(وغير التام) ما اختلف في واحد من الاربعة المتقدمة

وهو محرف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط نحو قوله

* جبة البرد جنة البرد *

ومطرف ان اختلاف في عدد الحروف فقط وكانت الزيادة أولاً نحو
ان كان فراقنا مع الصبح بدا * لأسفر بعد ذلك صبح أبدا
ومذيل ان كانت الزيادة آخرها نحو

يَمْدُون من أَيْدِ عَوَاصٍ عَوَاصِمِ * تصول بأسياف قَوَاضٍ قَوَاضِبِ
ومضارع ان اختلفا في حرفين غير متباعدى المخرج نحو يَنْهَوْنَ وَيَتَأَوْنَ
ولاحق ان تباعدا نحو « انم على ذلك لشهيد » وانه لحب الخير لشديد
وجناس قلب ان اختلفا في ترتيب الحروف كنبيل ولين وساق وقاس

(٢٧) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر هو في الثمران يجعل أحد اللفظين
المكررين أو المتجانسين أو الملتحقين بهما (بأن جمعهما اشتقاق أو شبهة) في أول
افقرة والثاني في آخرها نحو قوله تعالى « وتخشى الناس والله أحق أن
تخشاه » وقولك سائل اللّهم يرجع ودمعه سائل الاول من السؤال والثاني
من السيلان ونحو « استغفر واربكم انه كن غفارا » ونحو « قال اني لملككم
من السالين » وفي النظم ان يكون أحدهما في آخر البيت والاخر في صدر
المصراع الاول أو بعده نحو قوله

سريح ان ابن العريظ لم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريح

وـ

تَمَسَّحَ من شَمِيمٍ عَرَّ رَجَبُودَ فابعدا غَسْبَةً من عَرَّارِ
(٢٨) اصبح هو رافى الـ صاين ثرا في اخرف الاخير وهو ثلاثة أنواع
سوط ان اختلفت التماثلتان في الوزن نحو الانسان بأنايه لايزيه وثيايه
وترازان اتنقذنيه نحو أُمُرٌ به به رأيب لا يصحبه ونسبه

- ومُرَّع ان انتفت ألفاظ الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتنقيص نحو يطبع
 الإجماع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
 (٢٩) ما لا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون اللفظ يقرأ طردا
 وعكسا نحو كن كما أمكنك «وربك فكبر»
 (٣٠) العكس هو أن يقدم جزء في الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك
 قولوا لآلِهم إمام القوم كقولهم كلام الحُر
 (٣١) التشريع هو بناء البيت على قافيتين بحيث إذا سقط بعضه كان الباقي
 شعرا مفيدا كقوله

يا أيها الملك الذي عمّ الورى * ما في الكرام له تطير يُظَر
 لو كان مثلك آخر في عصرنا * ما كان في الدنيا فقير مُعْسِر

فانه يصح أن تحذف أو آخر الشطور الأربعة ويبقى

يا أيها الملك الذي * ما في الكرام له تطير
 لو كان مثلك آخر * ما كان في الدنيا فقير

- (٣٢) الموازية هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتعريف
 أو تصحيف أو غيرهما ليسلم من المؤاخنة كقول أبي نواس
 لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصة
 فلما أنكر عليه الرشيد ذلك قال لم أقل إلا
 لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصة

- (٣٣) التلاف اللفظ مع اللفظ هو كون ألفاظ العبارة من واحد في الغرابة
 والتأهل كقوله تعالى «ناقه تفتأ نذ كرىوسف» لما أتى بالنساء التي هي أغرب
 حروف القسم أتى بتفتأ التي هي أغرب أفعال الاستمرار

خاتمة

(١) سرقفة الكلام أنواع

(منها) أن يأخذ الناثر أو الشاعر معنى لغيره بدون تغيير لنظمه كما أخذ

عبد الله بن الزبير (١) بيتي معنى (٢) وادعاهما لنفسه وهما

إذا نئت لم تُنصف أخاك ووجدته * على طرف الهجران أن كان يعقل

ويركب حداً سيف من أن قصيه * إذا لم يكن عن شفرة السيف من رجل

ومثل هذا يسمى نسخاً واتصالاً

ومن قبيله أن تبدل اللفاظ بما يرادفها كما قيل في قول الحطيئة

(دع المكالم لا ترحل ليقيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي)

ذر المائر لا تنهب لطلبها * واجلس فانك أنت الأكل اللابس

وقريب منه أن تبدل اللفاظ بما يضاف في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما

قيل في قول حسان

(بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأوف من الطراز الأول)

سود الوجوه لثيمة أحسابهم * فطس الأوف من الطراز الآخر

(ومنهم) أن يدخلوا المعنى ويغير اللفظ ويصكون الكلام الثاني دون الأول

أو مساوياً له كما قال أبو الطيب في قول أبي تمام

(عيان لا يأتى الزمان بمثله * أن الزمان بمثله ليعجل)

أعدى الزمان سخاؤه فسحابه * ولقد يكون به الزمان بخيلاً

(١) الزبير فتح فكسر هذا ويوجد اسم آخر يفتح ففتح

(٢) مع حس ففتح ومعن س ذائقة فتح فسكون

فللمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لأبي تمام والاول أجدد سبكا
ومثل هذا يسمى اغارة ومسحنا

(ومنها) أن يأخذنا المعنى وحده ويكون الثاني دون الاول أو مساوياً له كما قال
أبو تمام في قول من رثى ابنه

(والصبر يحمد في المواطن كلها * الاعليك فانه لا يحمد)

وقد كان يدعى لابس الصبر حزماً * فأصبح يدعى حازماً حين يجزع

وهذا يسمى الملما وصلنا

(٢) الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لأعلى أنه
منه كقوله

لا تكن ظالماً ولا ترضَ بالظلم وأنكر بكل ما استطاع

يوم يأتي الحساب ما ظلم * من جيم ولا شفيع يطاع

وقوله

لأعداد الناس في أوطانهم * قلما يرضى غريباً للوطن

وإذا ما شئت عيشاً بينهم * خلق الناس بخلق حسن

ولابس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره نحو

قد كان ما خفت أن يكونا * أنا إلى الله راجعون

وفي القرآن « أنا لله وأنا إليه راجعون »

(٣) التضمن ويسمى الإيداع هو أن يضمن الشعر شيئاً من شعر آخر مع التنبيه
عليه أن لم يشتهر كقوله

إذا ضاق صدري وخفت العدا * تمثلت بيتاً بحالي يليق

فبالله أبـلـغ ما أرتـبـي * وبالله أدفع ما لأطيق

ولباس بالتغير اليسير كقوله

أقول لعشر غلطوا وغشوا * من الشبح الرشيدوا أنكره

هو ابن جلا وطلّاع النبا * متى يضع العملة تعرفوه

(٤) العقد والحل الأول نظم النور والثاني نثر المنظوم

فالأول نحو

والظلم من شيم النفوس فإن نجد * ناعقة فلعله لا ينظم

عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس وانما يصدها عنه إحدى عتقين

دينية وهي خوف المعاد ودينية وهي خوف العقاب الذي يور

والثاني نحو قوله العبادة سنة مأجورة ومكرمة مأثورة ومع هذا فمن المرضى

وغنى العوائد وكل ودا لا يدوم فليس ودا حل فيه قول القائل

إذا مررنا أينما نعودكم * وتذنبون فأنابكم ونعتد

(٥) التلج هو أن يشير المتكلم في كلامه لآية أو حديث أو شعر مشهور

أو مثل ما رأوه قصة كقوله

لعمري مع الرضا والنار تلتقى * أرق وأحق منك في ساعة الكرب

أشار إلى البيت المشهور وهو

المسجير بعرو عند كرمته * كالسجبر من الرضا عاتلار

(٦) حسن الابتداء هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن

السبك صحيح المعنى فإذا اشتمل على إشارة لطيفة إلى المقصود فهي براعة

الاستهلال كقوله في تهمة بزوال مرض

الجدع وفي لذة عوفيت والكرم * وزال عنك إلى أعدائك السم

وكقول الآخر في التهئة بناء قصر

قصر عليه نحية وسلام * خلعت عليه جالها الايام

(٧) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما كقوله

دَعَتْ النوى بفراقهم فتشتوا * وقضى الزمان بينهم فتبدوا

دهر ذميم الحالتين فخلبه * شئ سوى جودا بن أرتقى يحمد

(٨) براعة الطلب هو أن يشير الطالب الى ما في نفسه دون أن يصرح في الطلب بكافي قوله

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوني كلام عندها وخطاب

(٩) حسن الانتهاه هو أن يجعل آخر الكلام عذبا للفظ حسن السبك

صحيح المعنى فان اشتغل على ما يشعر بالانتهاه سمى براعة المقطع كقوله

بَقِيَتْ بقاء الدهر يا كهف أهله * وهذا دعاء للسيرة شامل

(٢)

❖ (تنبيه) ❖

ينبغي للعلم أن يناقش تلامذته في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فإذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى يمكنهم ادراكها عما فهموه

(١) كأن يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما أو عن أحدهما

(١) رَبِّ جَفْنَةٍ مُنْعَجِرَةٍ وَطَعْنَةٍ مُسْحَنَرَةٍ تَبْقَى غَدًا بِأَنْقَرَةٍ أَيْ جَفْنَةٍ مَلَأَتْ وَطَعْنَةٍ مُمْتَسَعَةٍ تَبْقَى بِلَدِّ أَنْقَرَةٍ

(٢) الحمد لله العلى الاجل

(٣) أَكَلْتُ الْعَرَبِينَ وَشَرِبْتُ الصَّمْلَاحَ تَرِيدُ اللَّحْمَ وَالْمَلَأْتُ الْخَالِصَ

(٤) وَارْزَوْنِي كَانَ لَهُ زَائِرًا وَعَاقَ عَاقِي الْعُرْفِ عِرْقَانَهُ

(٥) لَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَلُومُنِي قَوْمُهُ زَهْرًا عَلَى مَا بَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٦) مِنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ

أَيْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي الشُّعْرَاءُ فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ

(٧) قَرُبَ مِنَّا فَرَأَيْنَاهُ أَسَدًا (تَرِيدُ أَبْجَرَ) ١١

(٨) يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ تَفْعَلَ كَذَا (تَقُولُهُ بِشِدَّةٍ مَخَاطِبُ الْمَنْ إِذَا فَعَلَ عَدَّ فَعْلَهُ كَرَمًا وَفَضْلًا)

(ب) وَكَأَن يَسْأَلُهُمْ بَعْدِ بَابِ الْخَبَرِ وَالْإِنشَاءِ أَنْ يَجِيبُوا عَمَّا يَأْتِي

(١) أَمِنْ الْخَبَرِ أَمْ الْإِنشَاءِ قَوْلُكَ الْكُلُّ أَكْثَرُ مِنَ الْجُزْءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

«إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى»

(٢) مَا وَجَّهَ الْإِتِّبَانُ بِالْخَبَرِ جَلَّةٌ فِي قَوْلِكَ الْحَقُّ ظَهَرَ وَالْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ

(١) نَبَأُ الْوَصْفِ الْخَاصُ الْغَنَى اشْتَرَاهُ الْأَسَدُ هُوَ الشَّجَاعَةُ لَا الْبُصْرَ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَوْصَافِهِ

(٣) ما ألقى يستفيد السامع من قولك أظنك تعرف بفضلك أنت تقوم في الصحراء رباني لا أستطيع اصطباراً

(٤) من أي الأضراب قوله تعالى حكاه عن رسل عيسى «إنا إليكم مرسلون» «ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون»

(٥) هل يلزم أن يكون ضالاً من يقول «اهدنا الصراط المستقيم»

(٦) من أي أنواع الانشأ هذه الامثلة ومما عاينها الاستفادة من القرائن

أولئك أبائي جفني عنهم إذا جعنا يا جري المجمع
اعمل ما بدا لك لا ترجع عن غيبك لا أبالي أقعدتم قام أليس الله بكاف عبده
هل يجازى إلا الكفور ألم تركنا فينا وليدا

ليت هذا أنجرتنا ما تعد وشفت أنفسنا عما تجد

لويأتينا فيجدنا أسكان العشق كفي فراقا

(ج) وكان يسألهم بعد الذكر والحذف عن دواعي الذكر في هذه الامثلة
«أم أرادهم ربهم رشدا» الرئيس كلمتي في أمرك والرئيس أمرني بمقابلتك
(تخاطب غيباً) . الأمير نشر المعارف وأمن المخاوف (جواباً لمن سأل ما فعل
الأمير) . حضر السارق (جواباً لقائل هل حضر السارق) . الجدار مشرف
على السقوط (نقوله بعد سبق ذكره تنبيهاً للصاحبه)

فعباس يصد الخطب عنا وعباس يحجر من استجارا

(نقوله في مقام المدح)

وعن دواعي الحذف في هذه الامثلة . «وانا لأسرى أشراً أريد بن في الارض ،
«فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لآيسرى» «خلق فسوى ،
«ألم يجعلك يتيماً فأوى» «سولت لكم أنفسكم أمرا فصدق بجيل» . منجبة
الزروع ومصلحة الهواء . محتال مراوغ (بعد ذكر انسان)

أم كيف ينطق بالقيح مجاهرا والهز يحدث ما يشاء فين

(د) وكان يسألهم عن دواعي التقدير والتأخير في هذه الامثلة
 « ولم يكن له كفواً أحد » . ما كل ما يتقن المرء يدركه . السفاح في دارك .
 انا أقبل عليك الزمان نقترح عليك ما نشاء . الانسان بجسم نام حساس ناطق
 الله أسأل أن يصلح الامر . الدهر قودى شيئا . « لكم دينكم ولي دين »
 (ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الخصى وأبو اسحاق والقمر)
 وما أنا أسمت جسمي به * وما أنا أضمرت في القلب نادا
 (هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتسكير في هذه الامثلة
 انا أنت أكرمت الكرم ملكته وان أنت أكرمت التميم غزدا
 « واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا اسمع لقولهم كأنهم خشب
 مسندة » . « تبت يد أبي لهب » . « ما كان محمداً بأحد من رجالكم »
 عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والريـع ربيع
 قرأنا شعر أبي الطيب وحبيب ولم نقرأ شعر الوليد . « وما هذه الحياة الدنيا
 الا لعب ولهو » . « أهذا الذي بعث الله رسولا »
 هذا أبو الصفر فردا في محاسنه من نسل شيان بين الضال والسمر
 « فأوحى الى عبده ما أوحى » . « الذين كانوا شعبا كقواهم الخاسرين » .
 الذي خط ملابس الامير خط هذا الثوب . أخذنا أعطيت سوار . الرجل خير
 من المرأة . « عالم الغيب والشهادة » . اليوم يستقبل الآمال راجيها . لبث
 انقوس ساعة وقفنوا الساعة في ابدال . « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » .
 أدخل السوق واشترى اللحم . زيد الشجاع . علماء الدين أبجعوا على كنا .
 ركب وزراء السلطان . هذا قريب اللص . أخو الوزير أرسلني .
 وان شقائي عبء مَهْرَاقَة . يا بواب فتح الباب ويا حارس لا تبرح . « وجاء رجل
 من أقصى المدينة » . « وعلى أبصارهم غشاوة » . ان له لابلا وان له
 نعمنا . ما قدم من أحد

(ولله عندى جانب لا أضيعه والله عندى وانخلاعة جانب)
فيوما يجيل تطرد الروم عنهم ويوما يجوديطرد الفقر والجلبا
«وان يكدولك فقد كذبت رسل من قبلك» . «أتى لنا الأجر»

(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتية

(١) وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنفود ملاحية حين نورا

(٢) كأنما النار في نلها والقهم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت أاملها من فوق فارنجة لتففيها

(٣) كأن أجرام النجوم لو امعا دررثرن على بساط أزرق

(٤) عزمانه مثل النجوم نواقبا لو لم يكن الساقبات أقول

(٥) اجل فان المال شعر كلما أوسعه حلقا يزيد نباتا

(٦) ولما بدالى منك ميل مع العدا على ولم يحدث سواك بديل

صدت كاصدا الرمي تطاولت به مدة الايام وهو قسيل

(٧) رب حتى كتبت ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضر

وعظام تحت التراب وفوق الارض منها آثار جرد وشكر

(٨) كأن اتضاء البدر من تحت غيمه نجاه من البأساء بعد وقوع

(ز) وكان يسألهم عن المحسنات البدعية فيما يأتي

(١) كلن ما كان وزالا فاطرح قبالا وقال

أيها المعرض عنا حسبك الله تعالى

(٢) ليت النية حالت دون نصحتك لي فيستريح كلانا من أذى الهم

(٣) يحبي ويميت «أومن كل ميتا فاحييناه»

خلقوا وما خلقوا المكرمة فكأنهم خلقوا وما خلقوا

(٤) على رأس حر تاج عز يزينه وفي رجل عبد قيد ذل يشينه

- (٥) نهبت من الاعمار والوحوشه لهنت الدنيا بأنك خالد
(٦) واستوطنوا السرمى وهو منزلهم ولا أقوم به يوما لغيرهم
(٧) من قاس جدواك يوما بالسحب أخطأ مدحك
السحب تعطى وتبكي وأنت تعطى وتفتح
(٨) آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا جئون فجوم
منها معالم للهدى ومصابيح تجلوا الدجى والأخريات رجوم
(٩) انما هذه الحياة متاع والسقي الغنى من يسطقها
مامضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التى أنت فيها
(١٠) وسابق آيان وجهته رأيت به يا صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشيها سابق أنكارى الى المقصد
(١١) لا عيب فيهم سوى أن التزبل بهم يسلمون عن الاهل والاوطان والخشم
(١٢) عاشر الناس بالجيد ل وغل المزاحه
وتيقظ وقل لمن يتعاطى المزاحه
(١٣) فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قدر شانى
(١٤) أى شئ أطيب من انسام الثغور ودوام السرور وبكاء الغمام ونوح الحمام
(١٥) كالك نحت كلامك
(١٦) « يوح الليل في النهار ويوح النهار في الليل »
(١٧) يا خاطب الدنيا الدنياة انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دارمى ما أضحكك في يومها أبكت غدا تباليها من دار
(١٨) ملحت مجدك والاخلاص ملتزى فيه وحسن رجائى فيك محتتمى
ولا يعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادى الى طريق النجاح

مقدمة في الفصاحة والبلاغة

٤ الفصاحة
٦ البلاغة

علم المعاني

٧ تعريف العلم
٧ الباب الاول في الخبر والانشاء
٧ الكلام على الخبر
٨ أضرب الخبر
٩ الكلام على الانشاء
٩ الامر
١٠ النهي
١٠ الاستفهام
١٢ التمني
١٣ النداء
١٤ الباب الثاني في الذكر والحذف
١٤ دواعي الذكر
١٥ دواعي الحذف
١٦ الباب الثالث في التقديم والتأخير
١٧ الباب الرابع في التعريف والتشكي
١٨ الضمير والعلم واسم الاشارة
١٩ الموصول والمحلى بال
٢٠ المضاف لمعرفة والمنادى
٢٥ النكرة

صفحة	
٢١	الباب الخامس في الاطلاق والتقييد
٢١	المفاعيل ونحوها
٢١	النواسخ
٢٢	الشرط
٢٣	النفي
٢٣	التوابع
٢٤	الباب السادس في القصر
٢٤	الباب السابع في الوصل والفصل
٢٥	مواضع الوصل
٢٥	مواضع الفصل
٢٦	الباب الثامن في الایجاز والاطناب والمساواة
٢٧	أقسام الایجاز
٢٧	أقسام الاطناب
٢٩	الخاتمة في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
	علم البيان
٣٢	التعريف
٣٢	التشبيه
٣٢	أركان التشبيه
٣٣	أقسام التشبيه
٣٥	أغراض التشبيه
٣٦	المجاز
٣٧	الاستعارة
٢٩	المجاز المرسل
٢٩	المجاز المركب

(ج) (تابع فهرس دروس البلاغة)

٤٠	المجاز العقلي
٤٠	الكناية
	علم البديع
٤٢	التعريف
٤٢	محسنات معنوية
٤٢	التورية
٤٢	الابهام
٤٢	التوجيه
٤٣	الطباق
٤٣	المقابلة
٤٣	التدريج
٤٣	الادماج
٤٣	الاستبصار
٤٣	مراعاة التنظير
٤٤	الاستخدام
٤٤	الاستطراد
٤٤	الاقتنان
٤٥	الجمع
٤٥	التفريق
٤٥	التقسيم
٤٥	الطى والنشر
٤٥	ارسال المثل
٤٦	المبالغة
٤٦	المغايرة
٤٦	تأكيد المدح بما يشبه النعم

(د) (تابع فهرس دروس البلاغة)

٤٦	تأكيد الذم على شبه المدح
٤٧	التعريض
٤٧	حسن التعليل
٤٧	استلاف اللفظ مع المعنى
٤٨	محسنات لفظية
٤٨	تشابه الاطراف
٤٨	الجناس
٤٩	التصدير
٤٩	السجع
٥٠	مالا يستحيل بالانعكاس
٥٠	العكس
٥٠	التشريع
٥٠	المواربة
٥٠	استلاف اللفظ مع اللفظ
٥١	خاتمة
٥١	سرقة الكلام
٥٢	الاقياس
٥٢	التضمين
٥٣	العقل والحل
٥٣	التلج
٥٣	حسن الابتداء
٥٤	حسن التعلص
٥٤	براعة المطلب
٥٤	حسن الانتهاء

